الكفيل

السنة الحادية والعشرون

ذو الحجة الحرام / ١٤٤٦هـ

٢٩ / ٥ / ٢٠٢٥م

١٠٢٣

زواج الأطهار

تتعالى الأصوات، وتهفو القلوب، وتبتهج الأرواح في حضرة قدسية، والسماء قد فتحت أبوابها، وأنزلت على الأرض فيضاً من ضيائها البهي..

ففي مثل هذه الأيام الجليلة المباركة يفرح المؤمنون، حيث تتجلّى لنا حقيقة أزلية وحدث كونيّ لم نرَ مثيله أبداً!

هو سرّ من أسرار الملكوت، الذي أراد المولى العظيم أن يجمع بين نور النبوة ونور الولاية، بين ريحانة المصطفى صلى الله عليه وآله وباب مدينة العلم عليه السلام؛ حيث تلتقي الأرواح النقية التقية، وترتقي الأنفس الزكية، فتتلألأ نجوم الدعاء، وترتّل الملائكة آيات الطهر والنقاء..

إنه تجسيد لمعنى الكمال البشري، وتتويج للعفاف الطاهر، وإيذان ببدء مسيرة نورانية أثمرت ذرية طاهرة مطهرة، وأئمة هداة.

في هذه الأيام نستشعر عظمة الله تعالى في خلقه، وكيف أنار الوجود بزواج سماوي قبل أن يكون أرضياً، أصبح منهاجاً ومساراً لكل مَن يروم الزواج، ومناراً لكل الأسر والعائلات.

فلنتأمل في هذا العرس الأبدي؛ الذي أسّس لبيت كانت أركانه تسبيح، وأبوابه تهليل، وجدرانه روضة السجايا الفاضلة، وسقفه إيمان وتقوى.. حتى نضح منه كل خير وبركة، ولتنهل القلوب من فيض نوره الأعلى، وتتغذى على معاني الحب الأسمى، والوفاء الأرقى.. لتكون حياتنا انعكاساً حقيقياً لهذا النور الذي أضاء الكون بأسره.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
الشيخ جاسم الكربلائي،
يقين محمد الدراجي،
السيد طاهر الصافي،
د. علي رضا محمد حسن،
الشيخ محمد مصري العاملي،
رقية الدراجي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

١ / ذو الحجة الحرام

* زواج النورين الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام من الصدِّيقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (٢هـ) في المدينة المنوَّرة.

* مولد إبراهيم عليه السلام ابن النبي محمد صلى الله عليه وآله من زوجته السيدة مارية القبطية رضي الله عنها سنة (٨هـ).

* نزول سورة براءة سنة (٩هـ)، فأرسل النبيُّ صلى الله عليه وآله أحدَ أصحابه إلى مكة ليبلغها، فنزل جبرائيلُ عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وأخبره أنَّ الله قد أمر أن تُرسل عليًّا عليه السلام مكانه، ففعل.

٣ / ذو الحجة الحرام

* دخول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى مكة المكرمة لأداء حجة الوداع عام (١٠هـ). وكان صلى الله عليه وآله قد خرج من المدينة يوم (٢٥) من ذي القعدة الحرام.

* وفاة قائد ثورة العشرين في العراق الشيخ المجاهد الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٣٨هـ)، ودُفن في الصحن الحسيني الشريف.

٥ / ذو الحجة الحرام

* غزوة ذات السَّويق سنة (٢هـ). وذلك أنَّ أبا سفيان قرر الانتقام من المسلمين بعد معركة بدر فقصد وادي (العريض) بالمدينة، فأحرق وقتل الكثير. فسار إليه النبي صلى الله عليه وآله مع مِئَتين من المسلمين في طليعتهم أمير المؤمنين عليه السلام، فلمَّا سمع أبو سفيان بذلك أمر برمي أكياس السويق التي عندهم للتخفيف والنجاة، وولوا هاربين فأخذها المسلمون.

* وفاة المحقق والفقيه الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني الكُمباني رحمه الله سنة (١٣٦١هـ). وهو صاحب المنظومة المشهورة (الأنوار القدسية).

٧ / ذو الحجة الحرام

* استشهاد الإمام محمد الباقر عليه السلام على يد هشام بن عبد الملك عام (١١٤هـ)، وكان عمره الشريف آنذاك (٥٧) عاماً.

* سجن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في البصرة عند أميرها عيسى بن جعفر سنة (١٧٩هـ).

من أحكامِ اللحومِ المعلَّبة

السؤال: ما حكم ما يصنَّع في بلاد المسلمين من اللحوم المعلّبة؟

الجواب: ما يصنَّع في بلاد الإسلام من اللحم كاللحوم المعلَّبة أو من جلود الحيوانات كبعض أنواع الحزام والأحذية وغيرها محكوم بالتذكية ظاهراً من دون حاجة إلى الفحص عن حاله.

السؤال: ما حكم تناول اللحوم المعلَّبة؟

الجواب: يجوز للمسلم تناول المعلَّبات بأنواعها المختلفة باستثناء اللحوم والشحوم ومشتقاتها، حتى إذا ظنَّ أنَّ في محتوياتها ما لا يجوز له أكله، أو ظن أنَّ صانعها -أيًّا كان- قد مسَّها مع البلل، ولا يجب عليه فحص محتوياتها ليتأكد من خلوها مما لا يجوز له أكله.

السؤال: تكتب عبارة: (مذبوح على الطريقة الإسلامية) على لحوم منتجة في دول إسلامية من قبل شركات غير إسلامية، فهل يجوز لنا تناولها؟ وهل يجوز تناولها إذا كان منشأ هذه اللحوم شركة إسلامية في دولة غير إسلامية؟ ثم ما الحال لو كان المنشأ شركة أجنبية في دولة أجنبية؟

الجواب: لا اعتبار بالكتابة المذكورة، فإن كان المنتج لها مسلماً أو أُنتجت في بلد يغلب فيه المسلمون، ولم يعلم أنَّ المنتج لها من غير المسلمين، جاز تناولها. وأمَّا إذا كان المنتج غير مسلم، أو أُنتجت في بلد ليست غالبيته من المسلمين، ولم يعلم كون المنتج مسلماً، فلا يجوز تناولها.

السؤال: ما حكم لحم الروست ولحم الدجاج المكتوب على عُلَبِهِ عبارة: (مذبوح على الطريقة الإسلامية)؟

الجواب: إذا كان المستورد أو البائع مسلماً واحتمل إحرازه التذكية حلَّ الأكلُ، وإلَّا فلا عِبرة بالكتابة ما لم تُورث الاطمئنان.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

واقترن النور بالنور

شبكة الكفيل العالمية

في اليوم الأول من شهر ذي الحجة من سنة (٢هـ)، وقع الزواج المُبارك للإمام علي عليه السلام من مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وسُمِّي بـ(زواج النورين)..

وتحظى هذه الواقعة بأهمية كبيرة؛ لأنَّهما من أعظم الشخصيات وأفضل الخلق بعد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، وكانت ثمرة هذا الزواج المبارك أئمة أهل البيت عليهم السلام، ويدلُّ أيضاً هذا الزواج على مكانة الإمام علي عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله، إذ اختصه بابنته عليها السلام دون سائر المؤمنين.

فقد جاءَ في الحديث المروي في كشف الغمة، أنَّه تقدم إلى خطبة الزهراء عليها السلام الكثيرُ من الصحابة، لكن الرسول صلى الله عليه وآله ردَّهم، وعندما تقدم أميرُ المؤمنين عليه السلام تهلَّل وجهُه، وفرح فرحاً شديداً، وقال: «لولا عليّ لم يكن لفاطمة كفؤٌ» (كشف الغمة: ج٢/ ص١٨٨).

وبمهرٍ قليل جداً، ووليمة عرس، وبأمر من الله سبحانه، زُوِّج النور من النور، وضمَّ بيت الزوجية المتواضع فاطمة الزهراء إلى علي بن أبي طالب عليهما السلام، ليكون مركز الإشعاع النيِّر من العطاء الإلهي ليملأ الأكوان بنور الإسلام والقرآن، فعن خباب بن الأرت: أنَّ الله تعالى أوحى إلى جبرئيل: زوِّج النورَ من النور، وكان الوليُّ الله، والخطيبُ جبرئيلَ، والمنادي ميكائيلَ، والداعي إسرافيلَ، والناثرُ عزرائيلَ، والشهودُ ملائكةَ السماوات والأرضين، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليكِ، فنثرت الدرَّ الأبيض والياقوتَ الأحمر والزبرجدَ الأخضر واللؤلؤ. (يُنظر: مناقب آل أبي طالب: ج٣/ص٣٤٦).

ولما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ببغلته الشهباء، وثنى عليها قطيفة، وقال لفاطمة: اركبي، وأمر سلمان رضي الله عنه أن يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وجبة (صوت) فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً، وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا نزفُّ فاطمة إلى علي بن أبي طالب، فكبَّر جبرئيلُ، وكبَّر ميكائيلُ، وكبَّرت الملائكةُ، وكبَّر محمدٌ صلى الله عليه وآله، فوضع التكبيرُ على العرائس من تلك الليلة. (يُنظر: من لا يحضره الفقيه: ج٣/ ص٤٠١/ح٤٤٠٢).

تربية المجتمع عند الإمام باقر عليه السلام

تُعَدّ الأخلاق منظومة متكاملة من الأسس والمناهج التي تهدف إلى بناء وتطوير المجتمع، بما يعزز من فهم الإنسان لقيمة الحياة، فهي تُشكّل مرتكزاً أساسياً ترتكز عليه القوانين والأحكام، لصيانة الحقوق الاجتماعية للإنسان. ومع وجود الأخلاق، يكتمل دور الدين والشريعة الإسلامية الحقة، فهما متلازمان لا ينفصلان، وتتجلى من خلالهما رسالة السماء في تهذيب السلوك الإنساني.

وتمثّل الأخلاق المحور الحيوي والتغيير الجوهري في رُقيّ المجتمع، فهي التي تحفظه من الانهيار، وتحول دون انزلاق أفراده نحو سلوكيات خاطئة، تفتقر إلى العقل والوعي والبصيرة. وإذا غابت الأخلاق لم يعد للقانون وحده أثرٌ في إصلاح المجتمع، إذ يغيب معه الضمير الحي والهوية الإنسانية التي تدعو إلى الإحسان والتحلّي بفضائل السلوك. فالأخلاق صفة فطرية تميّز الإنسان عن سائر الكائنات، وتكمّل إنسانيته، وتمنحه شرف الرفعة والسمو.

وقد كانت سيرة الإمام محمد الباقر عليه السلام تجسيداً حيّاً لهذه المبادئ.. فعن الإمام الصادق عليه السلام يصف حال والده عليه السلام في ذكر الله تعالى بقوله: «وكانَ أبي عليه السلام كَثيرَ الذِّكْرِ، لَقَدْ كُنْتُ أمْشي مَعَه وإنَّه لَيَذْكُرُ اللهَ وآكُلُ مَعَه الطَّعامَ، وإنَّه لَيَذْكُرُ اللهَ ولَقَدْ كانَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، وما يَشْغَلُه ذلكَ عَنْ ذِكرِ الله، وكُنْتُ أرَى لِسانَه لازِقاً بِحَنَكِه يَقُولُ: (لا إله إلَّا اللهُ)، وكانَ يَجْمَعُنا فَيَأْمُرُنا بِالذِّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ...» (الكافي: ج٢/ص٤٩٩/ح١).

وكان الإمام الباقر عليه السلام رغم قلة ماله، أعظم أهل بيته مؤونة، كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «كان يتصدَّقُ كلَّ جمعةٍ بدينارٍ، وكان يقول: الصدقةُ يومَ الجمعةِ تُضاعَفُ؛ لفضلِ الجمعةِ على غيره من الأيام» (ثواب الأعمال: ص٢١٣).

إنّ مدرسة الإمام الباقر عليه السلام أسست لنهج تربوي وأخلاقي أصيل، ساهم في بناء شخصية الإنسان الذي كرّمه الله سبحانه، وعملت على ترسيخ مبادئ الأمن، والمحبة، والتفاهم بين الناس، من خلال منهجية أخلاقية متجذرة، تنبع من جوهر الرسالة الإسلامية الخالدة.

الشيخ حسين التميمي

الشيخ الكمباني رحمه الله

اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمَّد حسين بن محمَّد حسن بن علي أكبر الغروي الأصفهاني المعروف بـ(الكُمباني).

ولادته:

وُلد في الثاني من المحرَّم سنة (١٢٩٦هـ) في الكاظمية المقدَّسة بالعراق.

دراسته وتدريسه:

سافر إلى النجف الأشرف، وهناك بدأ دراسته للعلوم الدينية، واستقرَّ بها حتَّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته:

الآخوند الخراساني، الشهيد الميرزا محمَّد باقر الاصطهباناتي، الميرزا جواد آقا الملكي التبريزي، الشيخ حسن التويسركاني، السيِّد محمَّد الفشاركي، الشيخ رضا الهمداني (رضوان الله عليهم).

ما قيل في حقِّه:

قال في حقِّه تلميذُه الشيخ محمَّد رضا المظفَّر رحمه الله: «كان من زمرة النوابغ القلائل الذين يضنّ بهم الزمان إلَّا في الفترات المتقطِّعة، ومن أُولئك المجدِّدين للمذهب، الذين يبتعث الله تعالى واحداً منهم في كلّ قرن...» (حاشية المكاسب: ترجمة المؤلِّف: ١/ ١٣).

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله: «من أعاظم العلماء، وأجلَّاء الفلاسفة... وكان جامعاً متفنِّناً... وله في الأدب العربي أشواط بعيدة، وكان له القدح المعلَّى في النظم والنثر» (طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٥٦٠/ رقم٩٨٢).

من صفاته وأخلاقه:

كان قدس سره رجلاً بمعنى الكلمة، جمع بين العلم والعمل، وبين الذوق والتقوى، وكان صاحب طباع حميدة وكلام جميل. ومن صفاته الأُخرى: الوقار والسكينة، وحُسن المعاشرة، والتواضع مع الجميع حتَّى الأطفال، وكان طلَّابه يُحبُّونه حبًّا كثيراً.

حبُّه لأهل البيت عليهم السلام:

قال السيِّد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره: «كان لدى الشيخ الأصفهاني شوق وافر وحبٌّ مفرط بأهل البيت عليهم السلام، وكلَّما تحين الفرص المناسبة تراه يذهب إلى زيارة الأئمَّة عليهم السلام، وحين فراغه من الزيارة يُصلّي صلاة جعفر الطيَّار عليه السلام بدل ركعتي صلاة الزيارة، ويهدي ثوابها للأرواح المطهَّرة للأئمَّة عليهم السلام... وكان لديه حبٌّ خاصٌّ للإمام موسى الكاظم عليه السلام، ويهتمُّ اهتماماً كبيراً بزيارته».

من مؤلَّفاته:

حاشية المكاسب، نهاية الدراية في شرح الكفاية، تُحفة الحكيم (منظومة في الفلسفة العالية)، الوسيلة (رسالته العملية)، منظومة الأنوار القدسية.

وفاته:

تُوفي قدس سره في الخامس من شهر ذي الحجَّة الحرام من سنة (١٣٦١هـ) في النجف الأشرف، ودُفن بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام.

الشيخ محمد أمين نجف

هل يُقاس بآل محمّد عليهم السلام أحد؟!

الشيخ جاسم الكربلائي

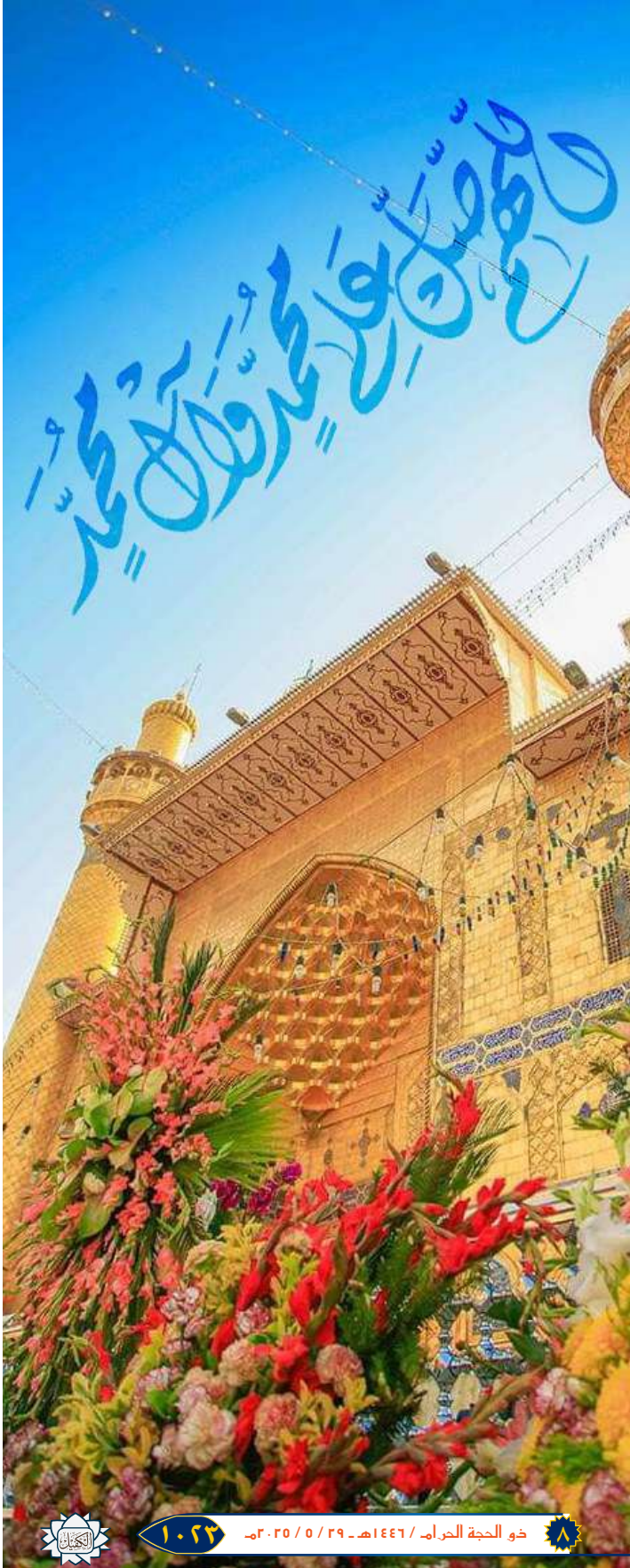

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من صفين أنَّه قال: «لا يُقاسُ بآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ هذه الأُمَّةِ أحَدٌ، ولا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْه أبَداً، هُمْ أساسُ الدِّينِ وعِمَادُ الْيَقِينِ» (نهج البلاغة: ج١/ ص٣٠).

القياس في اللُّغة: هو التسوية، ويقال: قاس هذا بهذا، أيْ: سوَّى بينهما.

وفي الاصطلاح: نسبة الشيء إلى الشيء وإلحاقه به في الحكم، ولا بدَّ من أن يكون

بينهما مساواة، وإلَّا لكان القياس باطلاً، فكيف يُقاس بآل محمَّد عليهم السلام أحد؟!!

وكلمة الإمام عليه السلام جامعة مانعة، ومعناها: لا يُقاس بأهل البيت عليهم السلام في شيء من الأشياء من هذه الأُمَّة كائناً من كان أبداً، ومن غيرها بالأولويَّة؛ لأنَّ هذه الأمَّة كما يقول تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، بل ولا يُسوَّى بهم أحد، فضلاً عن أن يُفضَّل عليهم، ومنه قوله عليه السلام: «فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا والنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا» (نهج البلاغة: ج٣/ص٣٢).

ويستفاد منها أيضاً أنَّه مدح لهم عليهم السلام، مستلزم لإسقاط غيرهم عن بلوغ درجتهم واستحقاق منزلتهم، والكلام وإن كان عامًّا في تفضيلهم على كلِّ مَن عداهم من أُمَّته صلى الله عليه وآله، إلَّا أنَّه خرج عن سبب، وهو: قتاله عليه السلام مع معاوية، فهو مشير إلى تفضيله على معاوية وعدم ترشُّحه للخلافة.

وفيها إشارة إلى عدم مناسبة غيرهم لهم في الفضل وذلك لقوله عليه السلام: «ولا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَداً»، والنعمة نعمة الدين والإرشاد إليه، فإنَّ المنعَم عليه بمثل هذه النعمة لا يمكن لأحد أن يقابلها بجزاء، ولا يتأهَّل لأن يصير في قوَّة المنعِم أبداً، ويشير قوله تعالى لذلك: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ (يونس: ٣٥).

ويقول ابن أبي الحديد: «لا شبهة أنَّ المنعِم أعلى وأشرف من المنعَم عليه، ولا ريب أنَّ محمَّداً صلى الله عليه وآله وأهله الأدنين من بني هاشم، لا سيما علياً عليه السلام، أنعموا على الخلق كافة بنعمة لا يقدر قدرها، وهي الدعاء إلى الإسلام والهداية إليه...).

وفيها تنبيه مُهم: أنَّهم عليهم السلام أساس الدين، فكما أنّ البناء لا يقوم إلَّا بالأساس، كذلك الدين لا يقوم إلَّا بهم، وكما أنَّ السقف لا يبقى في محله المرتفع إلَّا بالعماد، كذلك يقين الناس بالمبدأ والمعاد وما إليهما متوقف عليهم عليهم السلام.

ولا يُقاس بهم أحد؛ لأنّ الله طهَّرهم، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣)، وساوى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم وبين القرآن الذي لا يقاس به شيء، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كما روي عنه صلى الله عليه وآله: «إنِّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلُّوا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي، فإنَّ اللطيفَ الخبيرَ قد عهد إليَّ أنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض كهاتين -وجمع بين مسبِّحتيه-، ولا أقول كهاتين -وجمع بين المسبِّحة والوسطى- فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسَّكوا بهما لا تَزِلُّوا ولا تَضِلُّوا، ولا تَقَدِّموهم فتَضِلُّوا» (الكافي: ج٢/ص٤١٥).

وهل من المسلمين مَن يشبه آل محمد عليهم السلام في فضلهم ونبلهم وسائر مكارمهم؟!

والفضيلة لا تخلو من وجهين:

١- فضيلة عند الله تعالى: وملاكها التقوى، إذ إنَّهم كانوا أتقى النَّاس، فكانوا أكرم وأفضل عند الله سبحانه.

٢- وفضيلة عند الخلق: فلو تفحَّصنا الكتب والآثار لَعلمنا أنّ الأئمة عليهم السلام أصل أصول الشَّرف ولبُّ لبابه، بل كلُّ مَن كان بصدد الاتِّصاف بالفضائل النَّفسانيَّة، لا بدَّ له من اتِّباعهم وأخذ طريقتهم، ولَنعم ما قال حسَّان بن ثابت في رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما إنْ مَدَحْتُ محمَّداً بمَقَالَتي
لكنْ مَدَحْتُ مَقَالَتي بمُحَمَّدِ

دماءٌ لك

أن يُقدّم أحدُهم دمَه من أجلك، من أجل حياتك، فذلك عطاء يفوق حدود اللغة..

ومهما تكررت المفردات، تبقى هذه الكلمات خفاقة بالعظمة، عصيةً على المرور العابر..

لا يمكن لإنسان، مهما كان، أن يقف عندها دون أن تُلهب وجدانه..

وأنا أيضاً لا أريد أن أمرَّ عليها مرور الكرام.

إنها إحساسٌ متجدد..

عبيرٌ يزدهر..

حياةٌ يفوح شذاها من دم كل شهيد دافع عن الوطن والعِرض والمقدسات..

أمام هذا المفهوم الجليل، تتملكني مشاعر الحيرة، فأعجز عن التعبير بالكلمات عن عمق هذه الأحاسيس.

أشعر أن التضحيات تضعني في حالة تأمل وانتظار:

هل هذه التضحيات نابعة من روحها الحقيقية، أم أنها تتجلى في صور رمزية مختلفة؟

هل هي بالفعل التضحية الخالصة، أم أن أصحابها ارتدوا ثوب العطاء ليكونوا رموزاً تُخلَّد في كل زاوية من زوايا حياتنا؟

إنهم مختلفون، فريدون في عظمتهم..

لا يمكن لأحد في هذا العالم أن يضاهيهم..

لقد بذلوا أنفسهم فداءً لنا، دفاعاً عن مقدساتنا، وصوناً لأعراضنا، واستشرافاً لمستقبلنا..

لقد صاروا شهداءً بالشجاعة والفخر..

لقد قدّموا أرواحهم ليمنحونا الأمل، ويخرجونا من عتمة اليأس إلى رحابة الحياة المشرقة.

يقين محمد الدراجي

سر القوة التوكل على الله

قال الله سبحانه في كتابه الكريم: ﴿قُل لَن يُصيبَنا إلَّا ما كَتَبَ اللهُ لَنا هُوَ مَولانا وعَلى اللهِ فَليَتَوَكَّلِ المُؤمِنونَ﴾ (التوبة: ٥١).

التوكل: صفة مهمة وعقيدة ضرورية، وهي الاعتماد على الله تعالى في جميع الأُمور وتفويضها إليه والتسليم لقضائه، مع العمل بالأسباب الطبيعية.

وهو من دلائل الإيمان، ومن صفات المؤمنين وسماتهم، إذ ترتقي بهم وترفعهم عن استعطاف المخلوقين السيئين لا الأخيار.

وقد جاءت الآيات الكريمة في هذا الأمر إذ أكدت الاتِّصاف بصفة التوكل على الله دون غيره؛ لأنَّه سبحانه مصدر الخير ومسبب الأسباب؛ إذ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٢-٣)، فإنَّه تعالى لا يضيع بحضرته مَن توكل عليه، ولو اجتمعت عليه الدنيا كلها لا يستطيعون تغيير ما كتب الله له.

ومن الشواهد التي ينبغي للمؤمن استحضارها في كلِّ حين: أنَّ الأنبياء والأئمة عليهم السلام كانوا في كلِّ حركاتهم وسكناتهم مستعينين بالله تعالى، متوكلين عليه، مسلِّمين لقضائه.

فنرى كيف أنَّ النبي إبراهيم عليه السلام حين أرادوا إلقاءه في النار، ووضعوه على المنجنيق وقد ربطوا منه الأيدي والأرجل.. كان يعظهم ويرشدهم لعبادة الله، ولم تأخذه في الله لومة لائم.. وعندها هبط عليه جبرائيل عليه السلام وعرض عليه المساعدة، قال: «أمَّا إليك فلا، وأمَّا إلى ربِّ العالمين فنعم» (تفسير القمي: ج٢/ ص٧٣).

نعم، هذا هو التوكل الذي يجب أن نحصل على شيء من نسيمه.. ينبغي لنا ألَّا نقلق ولا نيأس، فالأمور كلها بيد الله سبحانه، فهو مسبِّب الأسباب ومفرِّج الكربات، وبيده ناصية كلِّ شيء.

إنّ ثمرة التوكل تجعل الإنسان قوي القلب، صلب الإيمان، عزيز القدر، رفيع المنزلة، منقطعاً لله تعالى دونه غيره، وفي الأثر الشريف نُقل أنَّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أوصى ابنه الإمام الحسن عليه السلام بقوله: «وألْجِئْ نَفْسَكَ -في أُمورِكَ كُلِّها- إلَى إلهِكَ؛ فإنَّكَ تُلْجِئُها إلى كَهْفٍ حَريزٍ ومانِعٍ عَزيزٍ، وأخْلِصْ في المَسْألَةِ لِرَبِّكَ؛ فَإنَّ بِيَدِه الْعَطاءَ والْحِرْمانَ» (نهج البلاغة: ج٣/ص٣٩).

فنعم الملجأ الحصين الحافظ، الذي لا يضيع عنده عمل عامل.

السيد طاهر الصافي

هل تستحق الحياة أن تُعاش؟!

سؤال ربما فكَّر فيه كلُّ واحد منا في مراحل مختلفة من حياته.. لكنَّ البعض قد يتجاوزه سريعاً، في حين يتوقف آخرون عنده لمدة أطول، وهناك أيضاً مَن لا يستطيعون التخلص منه أبداً.

الحياة، مع أنَّنا نشعر بها بكلِّ كياننا، تبدو وكأنُّها سرٌّ غامض، فهل تستحق أن تُعاش؟ هل ينبغي أن نحافظ على هذا الشعور الغريب؟ أو يجب أن نسعى للتخلص منه سريعاً، ونواجه بديله، وهو الموت؟

عادةً، يظهر هذا السؤال بصورة واضحة في حالتين:

١- عندما يكون الإنسان محاصراً بالمشاكل والمصائب، ومع محاولاته المستمرة لا يجد سبيلاً للخلاص، فتُظلمُ سماءُ قلبه بسحاب اليأس، وتفيض أرضُ قلبه بسيول الحزن والغم.

٢- عندما يكون الإنسان مغموراً بالسعادة والرفاهية، بحيث تكون الدنيا قد أصبحت كما يُقال: (على هواه).. ففي هذه الحالة، قد يشعر بالرتابة والملل، مما يدفعه للتفكير: هل تستحق هذه الحياة المتكررة والمملة أن تُعاش؟

النظرة الكونية:

تختلف الإجابة عن هذا السؤال بناءً على نوع النظرة الكونية التي يتبناها الأفراد:

١- أصحاب النظرة الكونية الهادفة، الذين يرون الحياة موجهة نحو هدف سامٍ ومستقبل متعالٍ، يُقدّرون الحياة، ويمنحون كلَّ لحظة منها قيمة ومعنى.

٢- أمَّا أولئك الذين يرون الحياة بلا هدف، وقد أظلمت آفاقهم، وغابت شمس الأمل عن أراضي نفوسهم، فإنَّ الحياة بالنسبة لهم تبدو بلا قيمة أو معنى.

النظرة التوحيدية:

وترى أنَّ الخلق والإنسان لهما هدف، وهو أسمى من الأهداف المادية الدنيوية. أمَّا النظرة المادية، التي تنظر إلى الإنسان والوجود من زاوية المادة فقط، فلا ترى هدفاً يتجاوز المادة، التي نهايتها الحتمية هي الفناء والعدم.

إنَّ القرآن الكريم، بآياته التي تنبعث منها نغمة الوحي العذبة، يقدِّم رؤية للحياة تجعل كلَّ لحظة منها مليئة بالقيمة والمعنى، والإنسان المؤمن، الذي ينظر إلى الحياة بهذه النظرة التوحيدية، يُوصَف في القرآن أنَّه يترقب الفرص الثمينة لاغتنامها.. في المقابل، يُعرِّف القرآن أولئك الذين يُهملون فرص الحياة بأنَّهم في خسران.

د. علي رضا محمد حسن

سلام على الشهيد المظلوم

السيد محمد باقر الميمتاني

السَّلامُ عَلى الإمامِ الشَّهيدِ المَظلُومِ مُوسى بنُ جَعفرٍ الكَاظِم وَرحمةُ اللهِ وَصَلوَاتهُ وَبَركاتهُ...

سَيّدي، لَقَدْ جَعلكَ اللهُ كآبَائِكَ وَأولَادكَ الطَّيبينَ مناراً على مرِّ العُصور، مُهيمناً على التَّاريخِ، تَبقى ويرحلُ الحُكَّام وَالمُلوك، وَتنقضي الدُّهور والأعوام، وتمضي الأجيال فَالأجيال...

تصدحُ واعيَتكَ في مَسامعِ الدَّهرِ بأذانِ الإيمانِ الرَّاشد وَالقيَمِ الفاضلة، وَتطلُّ في كلِّ حينٍ كَإطلالةِ الفجرِ بعد اللَّيلِ البَهيم، لتُضيءَ الحَياةَ وتملأها عبقاً وروحاً، وتنفخُ في النَّاسِ مَعاني الهُدى والرُّشد، وَتكشفُ زيفَ المُبطلين وَتقضّ مضاجعَ الظَّالمين، وَتوقظُ العقولَ الغَافلة والقلوبَ الجَّامدة وَالنُّفوسَ الرَّاكدة، وتوجِّهُ القُلوبَ إلى قِبلةِ الحقِّ ورايةِ الصِّدق.

صَلَّى اللهُ عَليكُم أهلَ بَيتِ النُّبُوَّة، وَمحطَّ الوَحيِّ ومَهبطَ الملائكة، وورثةَ الأنبياء وتتمَّةَ الأوصياء.

أسألهُ سبحانهُ أن يهدي بهُداكُم جميعَ خلقه، ويُعلِّي شأنكُم بمَزيدٍ منَ العُلوِّ وَالرِّفعة، وأن يَشكرَ لزوَّاركم مسعاهُم إليكُم، ويكرمهُم فيكم بزادٍ من الإيمانِ والصَّلاحِ والثَّباتِ والفَضيلة، وقضاءِ الحَاجاتِ وَسدادِ الخطوات، ويجعلهُ ذُخراً لَهُم في الدُّنيا والآخرة..

وأن يُعجِّلَ في إنجازِ وعده بدولتكم، بالإذنِ بظُهورِ البَقيَّة الباقية منكُم، الإمام المَهديِّ عليه السلام؛ لينشرُ رَايات الهُدى والعَدلِ في البَسيطة كُلِّهَا، ويجعلنا من خيارِ شيعتكُم، وَموضعِ رِضَاه سُبحَانَهُ ورِضَاكُم، ويوفقنا للشَّهادةِ بين يديه، إنَّـهُ عَلى كُـلِّ شَـيءٍ قَدير.

الإمام الجواد عليه السلام والشيعة في الغَيبة / ٢

روى السيد الجليل عبد العظيم الحسنيُّ رضي الله عنه قائلاً: (دَخَلْتُ عَلى سَيِّدي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام... وأنا أُريدُ أنْ أسْأَلَهُ عَنِ القائِمِ: أهُوَ المَهْدِيُّ أوْ غَيْرُهُ، فَابْتَدَأني هُوَ فَقالَ: «يا أبا القاسِمِ، إنَّ القائِمَ مِنّا هُوَ المَهْدِيُّ الَّذي يجبُ أنْ يُنْتَظَرَ في غَيْبَتِه، ويُطاعَ في ظُهُورِه، وهُوَ الثّالِثُ مِنْ وُلْدي، والَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّةِ، وَخَصَّنا بِالإمامَةِ، إنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فيه فَيَمْلَأَ الأرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، وَإنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى لَيُصْلِحُ لَهُ أمْرَهُ في لَيْلَةٍ... أفْضَلُ أعْمالِ شيعَتِنا انْتِظارُ الفَرَجِ» (كفاية الأثر: ص٢٨١).

لقد بَيَّنَ الإمام الجواد عليه السلام في هذا الحديث أُموراً غاية في الخطورة، منها:

١- أنَّ الإمام المهدي عجل الله فرجه هو القائم بالسيف، دون سائر الأئمة عليهم السلام قبله، ولذا كان حالهم عليهم السلام منذ قتل الإمام الحسين عليه السلام إلى يومنا واحداً، فلم يسلَّ أحدٌ منهم سيفاً، بعدما أُلجئ الإمام الحسين عليه السلام إلى القتال، ثم قُتل قتلةً لم يُقتل مثلها أحدٌ قطّ!

٢- أنَّ تكليف الشيعة في زمن الأئمة عليهم السلام كان التأسي والاقتداء بهم، وطاعة أمرهم، وعدم التقدُّم عليهم، ولا الاستقلال بالقرار دونهم، فلا يصحُّ بحالٍ أن يتقدَّم المأموم على إمامه، أو يقوم وإمامه قاعدٌ، أو يقعد وإمامه قائمٌ، وإلَّا لم يكن له بإمام.

٣- أنَّ تكليف الشيعة في الغَيبة: وجوب انتظار الإمام المهديِّ عليه السلام، بل إنَّ هذا الانتظارَ أفضلُ الأعمال، ولا يصحُّ ذلك إلَّا أن يكون للانتظار معنىً عظيم في نفسه، فالمنتظِر هو الذي يترقَّبُ الشيء ويتوقَّعه. لذا لا يجتمعُ الإقدام مع الانتظار، كما أنَّ مَن انتظر أحداً على طعامٍ لم يسبقه إليه، وإن سبقه إليه لم يكن منتظراً.

٤- أنَّ انتظار الشيعة هو ترقُّبٌ للإمام عليه السلام ولدولة الحق التي يقيمها، كما نصَّ على ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فوصفهم أنَّهم: «مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الحَقِّ» (الكافي: ج١/ ص٣٣٥).

٦- لقد سمَّى الإمام الجواد عليه السلام في حديثٍ آخر الأئمةَ من ذريَّته، ولمَّا وصل إلى الإمام العسكريِّ عليه السلام سكت، ولما سُئل عن الإمام بعده بكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثمَّ قال: «إنَّ مِنْ بَعْدِ الحَسَنِ ابْنَهُ القائِمَ بِالحَقِّ المُنْتَظَر» (كمال الدين: ص ٤٠٨)، ولو لم يكن الانتظار على درجةٍ رفيعة لما سُمِّيَ أو لُقِّبَ المهديُّ على لسان المعصوم بـ(المنتظَر).

الشيخ محمد مصري العاملي

مشاعل الانتظار وروّاده

في زمن الغَيبة، إذ يغيب الإمام المهدي المنتظَر عجل الله فرجه الشريف عن الأنظار وتبقى القلوب على العهد، ينهض الشباب بدور محوري في مشروع الانتظار والاستعداد، فهم ليسوا مجرد منتظرين، بل هم بناة الوعي، وحملة الرسالة، وروّاد الإصلاح، يسيرون على درب الإيمان، متسلحين بالبصيرة والعزيمة، استعداداً للظهور الموعود.

الشباب في المشروع المهدوي ليسوا جمهوراً هامشياً، بل هم عصب الأمة المنتظرة، بين زمن الغيبة وزمن الظهور مسافة لا تقطع بالأعمار، بل تقطع بالإيمان والعزيمة والبصيرة، وهنا يبدأ دور الشباب في تجسيد الانتظار بوصفها حركةً نحو الإصلاح ومشروع متكامل من الوعي والبناء.

الغيبة ليست فراغاً، بل امتحان إلهي للثبات والولاء، ويمتاز الشباب بقابلية النهوض بالتكليف، لما فيهم من حرارة الاندفاع وسعة الأمل وقوة التغيير، إنَّ الإمام المنتظَر عجل الله فرجه الشريف لا ينتظر أمة نائمة، بل قاعدة متيقظة تبني الذات، وتطهر الروح، وتقيم العدل في المحيط الصغير استعداداً للعدل الأكبر.

في زمن الغيبة، التحديات الفكرية والأخلاقية كثيرة، والإعلام يغرق العقول بتيارات التشكيك والتشويه، وهنا تكمن مسؤولية الشباب في الثبات، لا بالعزلة، بل بالفهم، والمواجهة، والتبليغ، والدفاع عن مبادئهم بوعي وشجاعة، إنَّهم رسل الإمام عجل الله فرجه الشريف في الغيبة، يجددون الأمل ويحافظون على العقيدة.

الشباب المهدوي هو من يجعل قلبه محراباً للدعاء، وعقله منبراً للوعي، وسلوكه مرآة للحق، يمضي في حياته كأنَّ الإمام عجل الله فرجه الشريف يراه، وينتظر ظهوره وكأنَّه سيكون في طلائع أنصاره، هو من لا يرضى أن يكون متفرجاً على انحراف المجتمع، بل ساعياً لإصلاحه دون كلل أو عذر.

رقية الدراجي

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

أسبوع الإمامة الدولي الثالث

تحت شعار

النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان

وبعنوان

وصايا الأئمة عليهم السلام رشد وتقوى

للمدة ١٧-٢٤ ذي الحجة ١٤٤٦هـ

ويتضمن

مؤتمر الإمام علي عليه السلام	مؤتمر الإمام الحسن عليه السلام	مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام	مؤتمر الإمام السجاد عليه السلام
مؤتمر الإمام الباقر عليه السلام	مؤتمر الإمام الصادق عليه السلام	مؤتمر الإمام الكاظم عليه السلام	مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام
مؤتمر الإمام الجواد عليه السلام	مؤتمر الإمام الهادي عليه السلام	مؤتمر الإمام العسكري عليه السلام	مؤتمر الإمام الحجة عجل الله فرجه